

## انتظار

أي طيف في صفحة الجوزاء يتهادي بالخلعة الحمراء  
أخيال من صغر أم شئت من أمان منشورة كالهباء  
أم بقايا الانوار في غسق الليل طونها مطارف الظلماء ؟  
ذاك ركب المغيب يشب ركضاً باختيال الملل صدر السماء  
أطرق الكون حين آذنت الشمس بين كدنف من غياه  
ونامى الصفصاف من مضض يزو يكشلو مخرج بالدماء  
وتهاوت كتائب الطير تطوي في الفضاء البعيد رحب الفضاء  
لا تبالي والريح تعصف في الأفق كيم عوادي النكباء  
كلما دب في الجناح فتور أو نوانت من سورة الايهاء  
ذكرتها الحى لوانعج شوق وحنين لرؤية الأنباء  
ودعاها الهوى المبرح في الصدد رقتلى زماها هن رضاء

\*\*\*

غمر الأرض بالكآبة ليل مدلم يحيش كالأنواء  
فستتر الفضاء إذ نشر الليل جناحاً في شملة سوداء  
واستطابت حلوى النام عيون أجدها بهارج الاضواء  
النفوس الظمأى يهددها الشوق ققتفو على نشيد الرجاء

والفؤاد الجريح يطعمه الوجد      يوهي من كاذب الالهوا  
 نام من في الوجود غير كئيب      يتلظى من وحشة وعنا  
 ليت شعري من ذا أثار شها الوجد      يصدر الحناء عند الماء  
 درجت والظلام منعد النور      ب بذعر كالحيمة الرقطاء  
 واستمرت يبرقع من ظلام      حين راحت من أعين الرقباء  
 ما دهاها وقد تملكها اليأس      فارت كريمة في الهواء  
 أعرتها لواعج الألم المر      فئات من نهشة الاذواء  
 أخذت ترمق الفضاء وترعى      بالتياع جوانب الجوزاء  
 وهي حيرى من الوسواس نهب      لسام الالهواء والأرزاء  
 تتلوى من الأسى كزيف      صدمته حرافة الصباء  
 ليت شعري ما تبتغي حين راحت      ترمق النجم في عنان السماء  
 أتراها تستطلع النجم عما      خباته لها مروف القضاء  
 أي شيء عند السماء لمن با      ت يرجي السماء غير ازدراء  
 يضرع المرء حين يدهمه الخطب      ويفري مدامع الضعفاء  
 وعدد اليدين مد ذليل      مستجيراً في النكبة الصراء  
 غير أن السماء عن كل شكوى      لا تعبر الحزين أي اعتساء

\*\*\*

سئمت وحشة السماء فولت      يحضأ وجهاً إلى الدأماء  
 عليها تسدين في البحر أمر      كتمته جوانب الجوزاء

فاذ بالنداء يخنقه الموج  
 وتضيق الآمال في لجج الماء  
 كم حزين أتى الشواطئ يستجلي  
 يسأل البحر عن حبيب تنادى  
 وينادي العباب هل من رجا  
 أي شيء سوى التبرم يُتلى  
 ييمت البحر نفثة الألم المر  
 تافر صاحب يزجر هذاراً  
 تنهلوى أمواجه حين نهوي  
 ولصوت الرياح أنهُ شكوى  
 ويخني المحيط كل نداء  
 وتطوى الاخبار طي الخفاء  
 ينشر غوامض الأشياء  
 مستعيداً أيام عهد اللقاء  
 في لقاء الحبيب بعد التناهي  
 في زفير المحيط من أنباء؟  
 كمضى يحود بالحبوباء  
 ويرغي من قسوة وجفاء  
 كخيول في حومة المحيطاء  
 من حزين في لغة الظلماء

\*\*\*

ضاق صدر الحسنة ذرعاً فراحت  
 تراه من الاسى كذبيح  
 تنفها أن تضيق في صخب الموج  
 لتراها وأقصده رماية الاعداء  
 تراه شطر الحى من عياه  
 لتأها وينطوي كالحباء

دمشق

عزناة مردم بك

